حبط عمله اى بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه في
حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه ذلك وعمله
الدميري على المستحل او من نفوذ الترك او على حبوط الاجر حم ٥ حب عن
بريدة بن الحصيب رضى الله تعالى عنه الاسلمي وظاهر صنيع المص ان ذا
ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمي
وغيره في البخاري عن بريده باللفظ المزبور .
بلغوا عني اى انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جيت به ولو
اى ولو كان الانسان انما يبلغه مني او عني اية واحدة من القران
وخصها لانها اقل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا لما اشتد
اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزة الباقية من ساير المعجزات ولان
حاجة القران الى الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه
واما للدلالة على تاكيد الامر بتبليغ الامر فان الايات مع كثرة حملتها
واشتهارها وتكفل الله تعالى بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف
بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفا والتغير ذكره القاضي
البيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل انه يراد اتصال السند
بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وانتهاء
الشي الى نهايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير فالمطلوب
بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الاتي
حدثوا عن بني اسرايل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من
الحرج والضيق ويعضد هذا التاويل ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى وان لم تبلغ كما هو حقه
فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها
الحديث قال وقوله ولو اية اى علامة تتميم ومبالغة اى ولو كان
المبلغ قولا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا
للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل على ان السنن يقال لها اى
قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القران
مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا باس به اى
للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان
ومن اعتمد على حفظه لا يومن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد
يودي الى سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة
وفي الجليس للعارف النهراني الاية لغة تطلق على العلامة الفاصلة

والاجوبة

والاجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى ان اية
ان لا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين
ومن الثالث جعل الامير فلان اليوم اية ويجمع بين هذه المعاني لانه
قيل لها اية لدلالتها وفصلها وابانتها وقال ولو اية ولحثه
السامع الى تبليغ ما عنده ولو قليل ليتصل بذلك نقل جميع ما جا
به الشارع وحدثوا عن بني اسرايل بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من
الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السما
لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم
لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية ولا حرج لا ضيق عليكم
في التحديث به الا ان يعلم انه كذب ولا حرج ان لا تحدثوا به وعليه
فراده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به
قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه في خبر اخر عن التحديث
وفي اخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا الاخبار بقصصهم من نحو
قتلهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها بشرعنا والنهي
في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
فلما استقرت اذن لا من المحذور منه ومن كذب على متعمدا يعني
ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يتحفظ في الادا ولم يراع الاسناد فليتبوا
بسكون فليتخذ مقعده من النار اى فليدخل في زمرة
الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما مر وفيه استفيد منا
وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله تعالى
على العلما قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين
اكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان
والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على
الصحابي حم خ في بني اسرايل ت في العلم عن ابن عمر بن الخطاب .
بلوا ارحامكم اى اندوها بما يجب ان تندى به ولو بالسلام
يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضي الى
التفتت والانفصال قال الزمخشري استعار البلل للوصل كما يستعار
اليبس للقطيعة لان الاشيا تختلط بالنداوة وتتفرق
باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالارض التي اذا وقع عليها الما
وسقاها حق سقيها ازهرت ورؤيت فيها النضارة فاثمرت
المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)